سنة ست وثلاثين

فيها توفى عبد الله بن أبى سرح أمير مصر، قيل مات بفلسطين ودفن بها رحمة الله تعالى، فكانت مدة ولايته على مصر نحو اثنتى عشرة سنة [1].

ثم تولى بعده الأمير قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى الأنصارى ، وكان من أعيان الصحابة فأقام على ولايته بمصر نحو سنة ومات [2].

ثم تولى بعده الأمير مالك بن الحرث بن الأشتر النخعى [3] من مشاهير الصحابة ، تولى مصر فى أيام الإمام على فأقام مدة يسيرة ومات.

وقيل إنه مات مسموماً من عبده ، فلما بلغ الإمام على موته حزن عليه حزناً شديداً ، وقال : لقد كان لى كما كنت لرسول الله ﷺ.

1- عبد الله بن أبى سرح : ذكره ابن إياس عند الحديث عن ولايته ص ٧٥ ، و " كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص فى حروبه " (تاريخ الإسلام ٢٠٨/٢).
" غزا ثلاث غزوات كلها لها شأن غزا أفريقية سنة سبع وعشرين وقتل ملكها جرجير، وغزا غزوة الأساود حتى بلغ دنقلة فى سنة إحدى وثلاثين ، وغزا الصوارى ". (الخطط المقريزية ٢٩٩/٢). اشتهرت فى المراجع الأوروبية بواقعة فونيكه phoenicus ".(أمراء البحار فى الأسطول المصرى ص ٧) .
ذكره ابن كثير فيمن توفى سنة سبع وثلاثين ، والذهبى فى سنة ست وثلاثين .

2- قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى الأنصارى : ذكره ابن كثير فى وفيات سنة تسع وخمسين " صحابى جليل كفيه ، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين وثبت فى صحيح البخارى عن أنس قال : كان قيس بن سعد من النبى ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير وحمل لواء رسول الله ﷺ فى بعض الغزوات واستعمله على الصدقة ". (البداية والنهاية ٩٥/٨) .
روى عنه أنه قال : لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :" المكر والخديعة فى النار " لكنت من أمكر هذه الأمة. (تاريخ الإسلام ٣٧١/٢).

٣- الأشتر النخعى : اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث ، ذكره الذهبى فى وفيات سنة ثمان وثلاثين ، "شهد اليرموك، وقلعت عينه يومئذ ".(المرجع السابق ٢٣٤/٢).
وقال ابن سعد : كان من أصحاب على بن أبى طالب ، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها ، وولاه مصر ، فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات. (الطبقات الكبير ٨/ ٣٣٢- ٣٣٣). " فبلغ ذلك عمراً ومعاوية ، فقال عمرو : إن لله جنوداً من عسل ". (الخطط المقريزية ٣٠٠/٢) .

وفى هذه السنة - أعنى سنة ست وثلاثين - فيها توفى عبد الله بن عديس شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة توفى بالشام[1].

وتوفى عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى القرشى[2].

1 - عبد الله بن عديس : ذكره ابن الأثير فى " أسد الغابة " ، وقال : أخو عبد الرحمن ، يقال: له صحبة، شهد فتح مصر، وله بها خطة، ولا تعرف له رواية. قاله أبو سعيد بن يونس ، قيل: إنه كان ممن بايع تحت الشجرة. أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

2 - تقدمت ترجمته ص ٦٩ .

سنة ثمان وثلاثين

فيها في نصف شهر رمضان ، تولى على مصر الأمير محمد بن الإمام أبي بكر ﷺ .

قال ابن وصيف شاة : لما تولى الأمير محمد على مصر ثارت عليه الشيعة بسبب ثأر عثمان بن عفان ﷺ ، فإنهم نسبوا الأمير من جملة من تعصب على الإمام عثمان ﷺ .

فلما دخل مصر ثأر عليه معاوية بن خديج ، ومسلمة بن مخلد، وبشر بن أرطاة، وغير ذلك من الشيعة أتوا من الشام ودخلوا مصر وحاربوا الأمير محمد ، وكان من صغر سنه شجاعاً بطلاً فقاتلهم هو وأخوه عبد الرحمن قتالاً شديداً .

فلما قووا عليهما الشيعة تفرق عنهما العساكر ، فانكسر الأمير محمد وأخوه عبد الرحمن وهرب الأمير محمد واختفى في بعض الخرابات.

فلما حثوا الشيعة في طلبه ، قالت لهم عجوز من عجائز الفسطاط: " أتريدون الأمير محمد بن أبي بكر".

قالوا : نعم .

قالت : أتعطوني الأمان لأخي وأنا أدلكم على مكانه .

قالوا : نعم قد أعطينا الأمان لأخيك ، وكان أخوها يبيع الفجل بمدينة الفسطاط فدلتهم على مكانه .

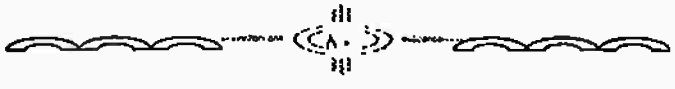

فلما دخلوا عليه وجدوه قد كده العطش فقال لهم :"بالله اسقونى شربة من الماء".

فقال له معاوية بن خديج :" لا سقانى الله إن سقيتك أنسيت منعك الماء لعثمان وهو فى الدار".

فقال :" أكرمونى لأجل أبى بكر".

فقال له معاوية بن خديج : "لا أكرمنى الله إن أكرمتك".

ثم تقدم إليه معاوية بن خديج وضرب عنقه بالسيف ثم أدخل جثته فى جوف حمار وأحرقه.

وكانت قتلته فى رابع عشر صفر من سنة ثمان وثلاثين، وكانت مدة ولايته على مصر خمسة أشهر، وكان مولد الأمير محمد عام حجة الوداع ،وكان له من العمر لما قتل ثمانية وعشرون سنة ، ومات أبوه أبو بكر وله من العمر نحو سنتين ونصف [1].

فلما قتل الأمير محمد أعيد بعده الأمير عمرو بن العاص ﷺ وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان سنة ثمان وثلاثين[2] واستمر فى هذه الولاية حتى مات ودفن بمصر.

1- محمد بن أبى بكر الصديق : ولد فى حياة النبى ﷺ فى حجة الوداع تحت الشجرة عند الحرم وأمه أسماء بنت عميس ، لما انقضت عنتها تزوجها على فنشأ فى حجرة ، فلما صارت إليه الخلافة ، استنابه على بلاد مصر ، وقتل وله من العمر دون الثلاثين ". (البداية والنهاية ٣٠٢/٧).

2 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم الزاهرة " : كان دخوله إلى مصر فى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وثلاثين ، وجمع إليه معاوية الصلاة والخراج فى ولايته هذه.

وفى أيامه توفى عبادة بن الصامت ﷺ [1]، عاش عبادة اثنتين وسبعين سنة وكان من مشاهير الصحابة.

وفى أيامه سنة تسع وثلاثين تولى أبو سلمة الناسك قاضياً بمصر، وكان من المجتهدين وهو أول من أسجل سجلاً بمصر فى مواريث، وهو أول من قص بمصر وكان يختم فى كل ليلة ثلاث ختمات، فأقام قاضياً بمصر حتى توفى بدمياط، سنة خمس وسبعين من الهجرة وكان من التابعين[2].

وفى أيامه توفى معيقيب ﷺ [3] وذلك سنة أربعين من الهجرة وهو معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى، كان خازن بيت المال لرسول الله ﷺ شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة.

1- عبادة بن الصامت : ذكره الذهبى فى وفيات سنة اربع وثلاثين " أحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا والمشاهد، وولى قضاء فلسطين وسكن الشام، قال محمد بن كعب القرظى : جمع القرآن فى زمن النبى ﷺ خمسة من الأنصار. معاذ وأبىٌ وأبو أيوب وأبو الدرداء وعبادة، فلما استخلف عمر كتب يزيد بن أبى سفيان إليه : إن أهل الشام كثير وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم فقال : أعينونى بثلاثة فخرج معاذ وأبو الدرداء وعبادة " (تاريخ الإسلام ١٦٥/٢).

2 - أبو سلمة الناسك : ذكره ابن حجر فى " رفع الإصر عن قضاة مصر ": سليم بن عتر بن سلمة التجيبى، كان يدعى سليما الناسك، لشدة عبادته، وكان أول القضاة بمصر قد سجل سجلاً بقضائه. قال ابن يونس: هاجر فى خلافة عمر، وحصر خطبته بالجابية، وشهد فتح مصر، وهو أول من قص بمصر فى سنة تسع وثلاثين وشهد فتح مصر.

3- معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى : " كان على خاتم النبى ﷺ واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ". (تاريخ الإسلام ٢٥٦/٢).

" أسلم بمكة قديما، وهو من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية " (الطبقات الكبير ١٠٩/٤)

" كان أمينا على خاتم النبى ﷺ وقد استعمله أبو بكر على الفىء، وولى بيت المال لعمر ...".(سير أعلام النبلاء ٤٩١/٢)

" قيل توفى فى ايام عثمان وقيل قبل ذلك وقيل سنة اربعين " (البداية والنهاية ٢١٠/٧).

وقد اورده الذهبى فى وفيات سنة أربعين من الهجرة، وذكره ابن كثير فيمن توفوا فى عهد عثمان بن عفان ﷺ

سنة ثلاث وأربعين

فيها مرض الأمير عمرو بن العاص ، وسلسل فى المرض .

وفى أيامه توفى تميم بن أوس بن حارثة الرازى[1] شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة ، مات سنة أربعين من الهجرة ، وكان قبل موته وقع به جذام واستمر به حتى مات بالجذام .

وكانت وفاة الأمير عمرو بن العاص فى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين ، فلما كان يوم العيد أخرج نعشه إلى الجامع ووضع فى المحراب حتى تكامل الناس فصلوا صلاة العيد ، ثم صلوا عليه وحمل إلى مقابر الفسطاط ، ودفن على طريق الحاج ، وقيل بل دفن فى سفح الجبل المقطم رحمة الله عليه.

وكانت مدة حياته خمس وتسعين سنة ، وكانت مدة ولايته على مصر أولاً وثانياً إحدى عشرة سنة وأشهر .

1- تميم بن أوس : تميم بن أوس بن خارجة بن أسود بن خزيمة ، قال ابن الأثير :" كان يسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان، وكان نصرانيا فأسلم سنة تسع من الهجرة ، وكان أول من قص ، استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ذلك فأذن له ، وهو أول من أسرج السراج فى المسجد ، وأقام بفلسطين واقطعه النبى ﷺ بها قرية عينون وكتب له كتابا ".(أسد الغابة فى معرفة الصحابة ٢٥٦/١).
وقد أورده الذهبى فى وفيات سنة أربعين باسم تميم الدارى .(تاريخ الإسلام ٢٣٩/٢).

أخبار مصر وولاتها فى العصر الأموى

ثم إن معاوية أرسل تقليداً إلى عبد الله بن عمرو بولايته على مصر عوضاً عن أبيه .

قال الواقدى : أقام عبد الله على ولاية مصر بعد أبيه دون السنة وعزل عنها.

ثم تولى بعده الأمير عقبة بن أبى سفيان أخو أمير المؤمنين معاوية ، فلما ولى على مصر أقام بها دون السنة ومات بها[1].

ثم تولى بعده الأمير عقبة بن عامر الجهنى صاحب رسول اللهﷺ ورديفه، وهو الذى تسند إليه الأحاديث عن رسول اللهﷺ تولى على مصر سنة أربع وأربعين من الهجرة ، وأقام بها إلى أن استشهد يوم النهروان رحمة الله عليه، ودفن بالقرافة الكبرى . فكانت مدة ولايته على مصر سنتين وثلاثة أشهر[2] .

ثم تولى بعده الأمير معاوية بن خديج السكونى النجيبىﷺ فأقام بها إلى سنة خمسين من الهجرة وعزل عنها[3] .

1- اسمه عتبة بن أبى سفيان : أخو معاوية بن أبى سفيان لأبيه ، ذكر ابن تغرى بردى فى " النجوم " أنه دخل مصر فى ذى القعدة ، وجمع له أخوه معاوية الصلاة والخراج.
قال المقريزى : " كانت ولايته ستة أشهر ". (الخطط المقريزية ٢/٣٠١).

2 - عقبة بن عامر الجهنى : تقدمت ترجمته ص٦٩.
قال المقريزى : كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر . (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠١).
وقال القلقشندى : " ثلاث سنين وكسراً ".(صبح الأعشى ٣/ ٤٢٣).
الا أن القلقشندى لم يذكر ولاية عتبة بن أبى سفيان ، بين ولاية عمرو بن العاص وولاية عقبة بن عامر الجهنى .

3 - الذى أورده ابن تغرى بردى فى " النجوم" ، والمقريزى فى " الخطط " ، والقلقشندى فى "صبح الأعشى"، ان مسلمة بن مخلد تولى مباشرة بعد عقبة بن عامر الجهنى

وفى أيام معاوية بن خديج توفى عبد الله بن قيس العبقى[1] شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة ، مات سنة تسع وأربعين من الهجرة .

وفى أيامه توفى المغيرة بن شعبة بن أبى عامر[2] دخل مصر فى الجاهلية ، واجتمع بالمقوقس صاحب مصر ثم رجع فأسلم عام الخندق ، وعاش نحو سبعين سنة .

ثم توفى فى أيام معاوية[3] هذا فى رمضان سنة خمسين من الهجرة.

ومعاوية هذا ممن شهد فتح مصر وعاش إلى سنة اثنين وخمسين ومات بمصر.

ثم تولى بعده الأمير مسلمة بن مخلد الأنصارى ﷺ ، وهو الذى جدد بناء جامع عمرو بن العاص ، وأوسع فيه وبنى به المنار[4].

وفى أيامه توفى أبو موسى مالك بن عبادة الغافقى[5]، خادم رسول الله ﷺ شهد فتح مصر ، ومات سنة ثمان وخمسين فى أيام مسلمة هذا رحمة الله عليه .

---

1 - عبد الله بن قيس العتقى : ذكره هكذا ابن الأثير فى " أسد الغابة " : له صحبة ، وشهد فتح مصر ، ولا تعرف له رواية ، قاله ابن يونس ، مات سنة تسع وأربعين .

2- المغيرة بن شعبة بن أبى عامر " يقال أبو عبد الله ، صحابى مشهور ، كان رجلا طوالا ذهبت عينه يوم اليرموك وقيل يوم القادسية ". (تاريخ الإسلام ٣٠٦/٢) .

" كان المغيرة من دهاة العرب وذوى آرائها ، أسلم عام الخندق بعدما قتل ثلاثة عشر من ثقيف ، بعثه رسول الله ﷺ بعد إسلام أهل الطائف هو وأبو سفيان بن حرب فهدما اللات ، وبعثه الصديق إلى البحرين ، وشهد اليمامة واليرموك والقادسية ، وولاه عمر فتوحا كثيرة منها همذان وميسان ".(البداية والنهاية ٤٦/٨).

3- يقصد فى عهد معاوية بن خديج ، ولقد تقدمت ترجمته ص ٦١ .

4- " هدم ما كان عمرو بن العاص بناه من المسجد وبناه ، وأمر بابتناء منارات المساجد كلها ".(الخطط المقريزية ٣٠١/٢).

" فى سنة ثلاث وخمسين من الهجرة زاد مسلمة بن مخلد فى المسجد ، زيادة من بحريه وزخرفه ، وهو أول من صلى على المونى داخل الجامع ".(صبح الأعشى ٣٤١/٣).

5 - مالك بن عبادة الغافقى : ذكره ابن الأثير فى " أسد الغابة " أبو موسى الغافقى ، له صحبة ، مات سنة ثمان وخمسين

وفى سنة ثمان وخمسين توفى أيضاً عبد الله بن حوالة الأزدى[1] شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة ، وعاش اثنتين وسبعين سنة رحمة الله عليه.

وفى أيامه قدم أبو هريرة [2] إلى مصر وأقام بها ، وكان اسمه عبد الرحمن بن صخر ، وقيل مات بمصر ، ودفن بالجيزة وفيه اختلاف ، توفى سنة تسع وخمسين من الهجرة .

وفى أيامه توفى عائذ بن ثعلبة بن دبرة الكلبى [3] ، شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة استشهد بالبرلس سنة ثلاث وخمسين.

وفى أيامه توفى ثوبان بن جحدم [4] ، شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة .

قال ابن كثير : توفى بمصر سنة أربع وخمسين .

1- عبد الله بن حوالة الأزدى : " نزل الشام ، كنيته أبو حوالة ويقال أبو محمد ".(تاريخ الإسلام ٣٥٩/٢). وقال ابن الاثير فى " أسد الغابة ": توفى سنة ثمانين .

2- أبو هريرة الدوسى . " الأشهر أن اسمه عبد الرحمن بن صخر " وهو من الأزد ثم من دوس ، ويقال كان اسمه فى الجاهلية عبد شمس ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، وقيل عبد الرحمن وكناه بأبى هريرة".(البداية والنهاية ٩٩/٨). " قدم من أرض دوس مسلماً هو وأمه ، وقت فتح خيبر " (تاريخ الإسلام ٣٩٢/٢). والمشهور أنه توفى سنة تسع وخمسين " صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبى سفيان نائب المدينة ، وكانت وفاته فى داره بالعقيق ، فحمل الى المدينة فصلى عليه ، ثم دفن بالبقيع " (البداية والنهاية ١٠٩/٨)

3 - عائذ بن ثعلبة : ذكره ابن الأثير فى " أسد الغابة ": عائذ بن ثعلبة بن زبرة البلوى ، له صحبة شهد فتح مصر ، قتله الروم ببرلس سنة ثلاثة وخمسين ، قاله ابن يونس .

4- ثوبان : ذكره ابن الأثير " ابن بُجْدُد" ، وابن كثير " ابن مجدد" مولى رسول الله ﷺ . قال الذهبى ." سُبى من نواحى الحجاز فاشتراه النبى ﷺ فكان يخدمه حضراً وسفراً وحفظ عنه كثيراً ، وسكن حمص ". (تاريخ الإسلام ٣٣٣/٢) .

" توفى رسول الله ﷺ فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة ، وابتنى بها داراً وابتنى بمصر داراً وبحمص داراً ، وتوفى بها سنة أربع وخمسين ، وشهد فتح مصر ". (اسد الغابة ٢٩٦/١).

وفى هذه السنة- أعنى سنة أربع وخمسين- توفى خالد بن ثابت بن طاعن شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة ومات بأفريقية سنة أربع وخمسين[1].

واستمر مسلمة بن مخلد فى ولايته على مصر إلى أن مات فى خلافة يزيد بن معاوية فى ذى القعدة سنة اثنين وستين، فكانت مدة ولايته على مصر ثمان سنين وأشهر[2].

وفى سنة ستين توفى بلال بن الحارث بن عقبة بن سعد بن قرة، شهد فتح مصر وكان من مشاهير الصحابة وعاش نحو ثمانين سنة رحمة الله عليه[3].

وفى أيامه توفى جرهل بن خويلد، شهد فتح مصر ومات بها سنة إحدى وستين، وكان من مشاهير الصحابة[4].

روى الطبرانى أنه أكل بيده الشمال بحضرة رسول الله ﷺ فقال له: " كل باليمين ".

---

1 - خالد بن ثابت بن طاعن : قال ابن حجر : جد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت أمير مصر ، ذكر ابن يونس أنه شهد فتح مصر ، وروى الليث عن يزيد بن أبى حبيب أن عمر بن الخطاب بعثه على جيش ، وعمر بن الخطاب بالجابية ، قال ابن يونس : ولى خالد بحر مصر سنة إحدى وخمسين ، وقال خليفة بن خياط : أغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين .(الإصابة ٢/ ٢٢٨).

2- قال المقريزى : " كانت ولايته خمس عشرة سنة وأربعة أشهر ".(الخطط المقريزية ٢ /٣٠١) . وقال ابن تغرى بردى فى" النجوم ":" خمسة عشر سنة وأربعة أشهر ".
تولى على مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان " سنة سبع وأربعين ، فمكث فيها خمس عشرة سنة ". (صبح الأعشى ٣/٤٢٣).

3- بلال بن الحارث : " المزنى أبو عبد الرحمن ، عداده فى أهل المدينة ، عاش ثمانين سنة ". (تاريخ الإسلام ٢/٣٣٣) .
" وفد على النبى ﷺ فى وفد مزينة سنة خمس من الهجرة ، وكان أحد من يحمل ألوية مزينة يوم الفتح ، توفى سنة ستين فى آخر خلافة معاوية ".(الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ١/ ٤٤١).
وعند خليفة بن خياط أيضا أنه " مات سنة ستين ". (تاريخ خليفة بن خياط ١/٢٣١) .

4 - هو جرهد بن خويلد ، وقد وصح من حديث الطبرانى المذكور فقد جاء عند الطبرانى فى " المعجم الكبير " باسم جرهد بن خويلد ، وذكره أيضا ابن عبد البر وقال :" توفى فى سنة إحدى وستين".(الإستيعاب ١/ ٢٧١).

فقال : إنها مصابة يا رسول الله " فتفل عليها رسول الله ﷺ فما شكا بها بعد ذلك[1] .

وفى سنة إحدى وستين توفى جرمة بن خويلد ، شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة[2] .

سنة اثنين وستين

فيها تولى على مصر الأمير سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدى[3] فلم تطل أيامه ، فكانت مدة ولايته بمصر دون السنتين وعزل عنها[4] .

---

1 - رواه الطبرانى من طريق سفيان بن فروة ، عن بعض بنى جرهد بن خويلد عن جرهد. (المعجم الكبير ٢/ ٢٧٣)." أنه أتى النبى ﷺ وبين يديه طعام ، فأدنى جرهد يده الشمال ليأكل وكانت اليمين مصابة ، فقال : كل باليمين، فقال : يا رسول الله إنها مصابة ، فنفث عليها رسول الله ﷺ ، فما شكى حتى مات .
وقال ابن حجر : وروى الطبرانى من طريق زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد ، عن أبيه عن جده ، وذكره ، قال الواقدى : كانت له دار بالمدينة ، ومات بها فى آخر خلافة يزيد.(الإصابة ١/ ٤٧٣)

2 - الذى ذكره ابن إيلق هنا ، جرهل بن خويلد ، و جرمة بن خويلد ، وكلاهما توفى سنة احدى وستين، ويبدو أنه تشابه عليه الإسمان .
والذى وجدته عند ابن الأثير فى " أسد الغابة " جرهد بن خويلد ، وذكره الصفدى أيضاً فى " الوافى بالوفيات " جرهد بن خويلد بن سحرة بن عبد يالبل الأسلمى العنبى . كان من أهل الصفة توفى سنة إحدى وستين ، وروى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن وسليمان ومسلم ، وجرهد هذا هو الذى قال له رسول الله ﷺ خط فخذك ، وحفده زرع ، وروى له أبو داود والترمذى
وذكره ابن سعد أيضاً فى " الطبقات " باسم جرهد بن رزاح بن عدى بن سهم، وهو جرهد بن خويلد الأسلمى ، وكان له دار بالمدينة .(الطبقات الكبير ٥/ ٢٠٢)
وذكر ابن حجر أن ابن أبى حاتم فرق بين جرهد بن رداح الأسلمى ، وبين جرهد بن خويلد ، وهما واحد (الإصابة ١/ ٥٤٨).

3- سعيد بن يزيد . قال ابن تغرى بردى فى " النجوم" : هو سعيد بن يزيد بن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدى من أهل فلسطين ، ولى إمرة مصر بعد موت مسلمة بن مخلد ، من قبل يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، ودخلها فى مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وستين من الهجرة ، ولم يزل أهل مصر على الشنآن له والإعراض عنه والتكبر عليه حتى توفى يزيد بن معاوية ودعا عبد الله بن الزبير الناس لبيعته ، وقام أهل مصر بدعوته وسار منهم جماعة كثيرة إليه فبعث عبد الله بن الزبير عبد الرحمن بن جحدم أميراً على مصر واعتزل سعيد المذكور فكانت ولايته سنتين إلا شهراً واحداً.

4 - قال المقريزى . " فكانت ولايته سنتين غير شهر " (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠١)
قال القلقشندى " مكث فيها سنتين وكسراً " (صبح الأعشى ٣/ ٤٢٤)

فلما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة بعد موت يزيد بن معاوية[1] فاستناب على مصر عبد الرحمن بن جحدم القرشي، فأقام بها مدة سنتين[2] ، ووثب عليه مروان بن الحكم الأموي ، فقاتل عبد الرحمن فانهزم ، وهرب نحو الصعيد وملك مروان مصر ، وولى بها ابنه عبد العزيز[3] .

ولاية عبد العزيز بن مروان

قال ابن عبد الحكم : تولى عبد العزيز بن مروان على مصر سنة خمس وستين من الهجرة ، فلما تولى على مصر جاءت الأخبار من دمشق بوفاة والدة مروان[4] .

---

1 - يزيد بن معاوية : " أبو خالد الأموي ، ولد سنة خمس أو ست وعشرين ، كان ضخما كثير اللحم ، جعله أبوه ولي عهد وأكره الناس على ذلك ولي الخلافة (من ٦٠ هـ - ٦٤هـ) انظر (تاريخ الخلفاء ص ص ١٧١ – ١٧٥).

2 - عبد الرحمن بن جحدم قال ابن تغرى بردى في " النجوم "- " هو عبد الرحمن بن حجية بن إياس بن الحارث بن عبد أسد بن جحدم ، وليها من قبل عبد الله بن الزبير بن العوام لما بويع بالخلافة في مكة وبايعه المصريون ، وتوجه إليه منهم جماعة كثيرة وبايعوه فأرسل إليهم عبد الرحمن هذا ، فوصل إلى مصر في شعبان سنة أربع وستين، ودخل معه مصر جماعة كثيرة من الخوارج ، واظهروا دعوة عبد الله بن الزبير بمصر ، ودعوا الناس لبيعته فتبعهم الناس والجند على ما في قلوبهم من الحب في الباطن لبني أمية ".

3 - ذكر ابن تغرى بردى في " النجوم " ، والمقريزي في " الخطط " – والرواية هنا للمقريزي - :" لما بويع مروان ابن الحكم بالخلافة في أهل الشام وأهل مصر معه في الباطن ، فسار إليها وبعث ابنه عبد العزيز في جيش إلى أيلة ليدخل مصر ، وأجمع ابن جحدم على حربه وحفر الخندق في شهر ، شرقي الفرافة ، وقدم مروان فحاربه ابن جحدم وقتل بينهما كثير من الناس ، ثم اصطلحا ، ودخل مروان لعشر من جمادى الأولى سنة خمس وستين ، فكانت مدة ابن جحدم تسعة أشهر ، ووضع مروان العطاء فبايعه الناس إلا نفرا من المغافر ، قالوا لا نخلع بيعة ابن الزبير ، فضرب أعناقهم ، وكانوا ثمانين رجلا ، وذلك للنصف من جمادى الآخرة ، ويومئذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص ، فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة لشغب الجند على مروان ، وجعل مروان صلاة مصر وخراجها إلى ابنه عبد العزيز ، وسار وقد أقام بها شهرين لهلال رمضان .(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠١-٣٠٢).

4 - مروان بن الحكم : قال ابن طباطبا . " هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية، ماج الناس ، فأراد أهل الشام بني أمية وأراد غيرهم عبد الله بن الزبير ، ثم غلب من رأيه في بني أمية ، فكانت ولايته تسعة أشهر وبعض شهر ، مات في سنة خمس وستين وبويع ابنه عبد الملك . انظر (الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ص ص ١١٩ – ١٢١).

وولاية عبد الملك أخى الأمير عبد العزيز . وكانت وفاته[1] فى شهر رمضان سنة خمس وستين .

وفى أيام عبد العزيز سنة ثلاث وسبعين توفى عوف بن مالك الأشجعى[2]، وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة ثمان وسبعين توفى كثير بن أبى كثير الأزدى كان من مشاهير الصحابة . توفى بمصر ودفن بها[3] .

وفى سنة ثمان وسبعين توفى أيضاً جابر بن عبد الله الأنصارى[4] ، وكان قد كف بصره وعاش من العمر أربع وتسعين سنة . وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة ست وسبعين توفى زهير بن قيس البلوى أبو شداد [5] ، شهد فتح مصر ثم قتل فى بعض الغزوات فى السنة المذكورة . وكان من مشاهير الصحابة .

---

1 - أى وفاة مروان بن عبد الحكم .

2- عوف بن مالك الأشجعى :" صحابى جليل شهد مؤتة مع خالد بن الوليد ، وشهد الفتح وكانت معه راية قومه يومئذ وشهد فتح الشام ". (البداية والنهاية ٣٢٩/٨) .

" قال الواقدى : كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك ، توفى بالشام ". (تاريخ الإسلام ٦١٤/٢).

3 - كثير بن أبى كثير الأزدى : قال ابن الأثير فى " أسد الغابة " : له صحبة ، وعداده فى أهل مصر .

4- جابر بن عبد الله الأنصارى : أورده ابن الأثير باسم جابر بن عبد الله بن رئاب ، هو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى.(أسد الغابة ٣٠٦/١- ٣٠٧).

" قال ابن سعد : شهد العقبة مع السبعين ، وكان أصغرهم وأراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعا، وروى عن جابر قال : حملنى خالى الجد بن قيس فى السبعين الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار فخرج إلينا ومعه العباس".(تاريخ الإسلام ٥٦٤/٢).

" قيل انه ذهب بصره قبل موته ، أسند إليه ألف وخمسمائة وأربعين حديثا " (البداية والنهاية ٢٥/٩).

5- زهير بن قيس البلوى : " شهد فتح مصر وسكنها ، قتلته الروم ببرقة من بلاد المغرب ، وذلك أن الصريخ اتى الحاكم بمصر – وهو عبد العزيز بن مروان – أن الروم نزلوا برقة فأمره بالنهوض إليهم ، فساق زهير ومعه أربعون نفسا ، فوجد الروم فأراد أن يكف عن القتال حتى يلحقه العسكر فقالوا : يا أبا شداد احمل بنا عليهم ، فحملوا فقتلوا جميعا ".(البداية والنهاية ١٩/٩).

وفى أيامه سنة ثلاث وسبعين استشهد عبد الله بن الزبير بن العوام ﷺ [1] بمكة .

وفى أيامه سنة ثمانين توفى جنادة بن أمية[2] ، شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة .

وفى أيامه سنة أربع وثمانين توفى عتبة بن النذر السلمى ﷺ شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة[3].

وفى أيامه سنة خمس وثمانين توفى عبد الله بن الحارث الزبيدى ﷺ [4] شهد فتح مصر ، وكان من مشاهير الصحابة .

1- عبد الله بن الزبير بن العوام : أول مولود ولد بعد الهجرة بالمدينة من المهاجرين ، وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق ذات النطاقين ، هاجرت وهى حامل به ثم ولدته بقباء أول مقدمهم المدينة ، وقيل إنما ولدته فى شوال سنة اثنتين من الهجرة ". (البداية والنهاية ٣١٦/٨).
" شهد وقعة اليرموك وغزا القسطنطينية وغزا المغرب ، وكان فارس قريش فى زمانه، بويع بالخلافة فى سنة أربع وستين من الهجرة وتوفى رسول الله ﷺ وله ثمان سنين وأربعة أشهر " (تاريخ الإسلام ٥٨٧/٢).
" لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد من بعده استفحل أمر عبد الله بن الزبير وبويع له بالخلافة فى جميع البلاد الإسلامية ، عارضه مروان بن عبد الحكم وأخذ الشام ومصر من نواب ابن الزبير ، ثم جهز السرايا إلى العراق ومات ، وتولى بعده عبد الملك بن مروان فقتل مصعب بن الزبير بالعراق ، وأخذها ثم بعث إلى الحجاج فحاصر ابن الزبير مكة قريبا من سبعة أشهر حتى ظفر به ". (البداية والنهاية ٣٢٢/٨).
قال ابن المبارك عن جويرية بن أسماء عن جدته أن أسماء بنت أبى بكر غسلت ابن الزبير بعدما تقطعت أوصاله ، قال مصعب بن عبد الله : حملته فدفنته فى المدينة فى دار صفية بنت حُيى ، ثم زيدت دار صفية فى المسجد . فهو مدفون مع النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ".(تاريخ الإسلام ٥٩٢/٢).
2- جنادة بن أمية : ولى البحر لمعاوية وشهد فتح مصر وقد ادرك الجاهلية ".(المرجع السابق ٥٦٧/٢).
3 - عتبة بن النذر السلمى : ذكره ابن الأثير فى " أسد الغابة ": عتبة بن النذر السلمى ، قال أبو عمر : وهو عتبة بن عبد السلمى ، له صحبة ، كان اسمه عتلة فسماه النبى ﷺ عتبة . توفى سنة سبع وثمانين أيام الوليد بن عبد الملك ، وهو ابن أربع وتسعين سنة .
4- عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى : شهد فتح مصر وسكنها ، وهو آخر الصحابة بها موتا ، توفى بقرية سفط القدور من أسفل مصر ، ولد عمى " (تاريخ الإسلام ٣٨/٣).

وفيها توفى بشر بن أبى أرطاة[1]، شهد فتح مصر. وكان من مشاهير الصحابة.

وفى أيامه سنة اثنتين وثمانين توفى جميل بن عبد الله بن معمر العذرى صاحب بثينة[2] أحد عشاق العرب، شاعر الإسلام، مات بمصر ودفن بها.

1- بشر بن أبى أرطاة : عُمير بن عويمر بن عمران ، ويقال : بُسر بن أرطاة . قال الواقدى: ولد قبل موت النبى ﷺ بسنتين.
وقال ابن يونس المصرى : كان صحابيا شهد فتح مصر ، وله بها دار وحمام وكان من شيعة معاوية ، وولى الحجاز واليمن له ". (تاريخ الإسلام ٥٦١/٢).

2- جميل بن عبد الله بن معمر العذرى :" الشاعر ، صاحب بثينة كان قد خطبها فمنعت منه ، فتغزل فيها واشتهر بها وكان احد عشاق العرب ، كانت إقامته بوادى القرى ، وكان عفيفا حييا دينا شاعرا إسلاميا من أفصح الشعراء فى زمانه ، وكان كثير عزة راويته .. ، قال كثير عزة : لقينى جميل بثينة ، فقال : من أين أقبلت ؟.
فقلت من عند هذه للحبيبة ، فقال : وإلى أين ؟. فقلت : وإلى هذه الحبيبة – يعنى عزة – فقال : اقسمت عليك لما رجعت إلى بثينة فواعدتها لى فإن لى من أول الصيف ما رأيتها ، وكان اخر عهدى بها بوادى القرى ، وهى تغسل هى وأمها ثوبا ، فتحادثنا إلى الغروب ، قال كثير : فرجعت حتى أنخت بهم ،فقال أبو بثينة : ما ردك يا ابن أخى ؟.
فقلت : ابيات قلتها فرجعت لأعرضها عليك فقال : وما هى ؟
فانشدته ، وبثينة تسمع من وراء حجاب :

فقلت لها يا عز أرسل صاحبى	إليك رسولا والرسول موكل
سأن تجعلى بينى وبينك موعدا	وأن تأمرينى ما الذى فيه أفعل
واخر عهدى منك يوم لقيتنى	بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

فلما كان الليل أقبلت بثينة إلى المكان الذى واعدته إليه .
" كانت وفاته بمصر لأنه كان قد قدم على بن عبد العزيز بن مروان ، فأكرمه عن حبه بثينة ، فقال: شديدا ،واستنشده من أشعاره ومدائحه ، فأنشده فوعده أن يجمع بينه وبينها فعاجلته المنية ".(البداية والنهاية ٤٨/٩- ٤٩).
ويروى أنه لما أشرف على الموت أوصى رجلا بأخذ كل ما يملك مقابل الذهاب إلى بثينة بحلته التى يلبسها، وبالفعل عمل الرجل بالوصية وذهب اليها " فقالت يا هذا ، والله لئن كنت صادقا لقد قتلتنى ، ولئن كنت كاذبا لقد فضحتنى " انظر اخباره (الأغانى ٨ / ٩٠ – ١٥٤).

سنة ست وثمانين

فيها وقع الطاعون بمدينة الفسطاط[1] ، وهو أول طاعون وقع فى الإسلام بمصر فى زمن الصحابة .

فلما تزايد أمر الطاعون خرج عبد العزيز بن مروان من الفسطاط وتوجه إلى حلوان[2] وهى من قرى مصر ، فأقام بها مدة ، وقيل ولد بها ابنه عمر العبد الصالح الذى ولى الخلافة فى زمن الأموية .

فلما أقام بحلوان فكانت الأخبار تأتى إليه فى كل يوم من الفسطاط إلى حلوان بما يحدث فى البلد من أمر الموت ، وعدة من يموت بها وغير ذلك .

قال ابن عفير : لما كان الأمير عبد العزيز بحلوان كان له فى كل ليلة ألف جفنة [3] تصف حول داره ، وهى ملآنة بالطعام تفرق على الفقراء والمساكين ومعها الخبز ، وكان له فى كل ليلة مائة حلة كبيرة تحمل على عجل وفيها الطعام ، تفرق على قبائل العرب التى حوله .

---

1 - الذى ذكره الذهبى فى " العبر " ، وابن تغرى بردى فى " النجوم " ، والمقريزى فى " الخطط "، أن الطاعون الذى خرج بسببه عبد العزيز بن مروان إلى حلوان ، قد وقع فى سنة سبعين من الهجرة .
أما الذى حدث فى سنة سبع وثمانين من الهجرة – كما ذكر ابن تغرى بردى فى " النجوم " ، والمقريزى فى " اغاثة الأمة " ، " كان أول غلاء وقع بمصر والأمير يومئذ بمصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، فتشاءم به الناس ، لأنه أول غلاء ، وأول شدة رآها المسلمون بمصر .(إغاثة الأمة بكشف الغمة ص ٤٠).

2- حلوان : ذكر الذهبى فى حوادث سنة سبعين أنه " نزل حلوان واتخذها منزلا واشتراها من القبط بعشرة الاف دينار ، وبنى بها دار الإمارة والجامع".(تاريخ الإسلام ٤٣٦/٢).

3- الجفنة . القصعة

واستمر على ذلك حتى طعن تحت إبطه ، فلما كان ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين توفى الأمير عبد العزيز بن مروان [1] أمير مصر ، توفى بحلوان.

فلما أصبح الصباح حمل فى نعش من حلوان إلى مدينة الفسطاط ، وقد تغيرت رائحته فكان حول نعشه مجامر النار وهى مطلوقة بالبخور ، حتى دخل إلى الفسطاط فدفن بها .

فكانت مدة ولاية الأمير عبد العزيز بن مروان على مصر عشرين سنة حتى مات [2] .

وفى أيامه توفى عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى [3] قاضى مصر مات سنة ثمانين .

وتوفى مالك بن شراحيل الخوانى [4] قاضى مصر سنة خمس وثمانين من الهجرة .

1- عبد العزيز بن مروان : " هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ولد بالمدينة ثم دخل الشام مع أبيه مروان ، وكان ولى عهده من بعد أخيه عبد الملك ، وولاه أبوه إمرة الديار المصرية فى سنة خمس وستين ". (البداية والنهاية ٦٢/٩).

" وقد مات بمصر قبله بستة عشر يوما ابنه الأصبغ فحزن عليه ومرض ومات بحلوان ، وهى المدينة التى بناها على مرحلة من مصر وحمل إلى مصر فى النول ، ولما بلغ عبد الملك بن مروان موته بايع بولاية العهد لابنه الوليد ، ثم سليمان بعد أن كان هم بخلع أخيه ".(تاريخ الإسلام ٥٠/٣).

2- قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " ، والمقريزى فى " الخطط " : " فكانت ولايته عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما ". (الخطط المقريزية ٣٠٢/٢).

3- عبد الرحمن بن حجيرة : ذكره ابن كثير :" عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى المصرى ، روى عن جماعة من الصحابة ، وكان عبد العزيز بن مروان أمير مصر قد جمع له بين القضاء والقصص وبيت المال ، وكان رزقه فى العام ألف دينار ، وكان لا يدخر منها شيئا".(البداية والنهاية ٥٥/٩).

4 - مالك بن شراحيل : أورده ابن حجر فى " رفع الإصر عن قضاة مصر " : كان من أصحاب عمرو ، وشهد فتح مصر ، جعله عبد العزيز بن مروان على القضاء فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ، بعد موت ابن حجيرة ، وجمع له القضاء والقصص .

قال ابن كثير : وفى أيام الأمير عبد العزيز بن مروان توفيت عزة بنت جميل ابن عمرو الضمرى ، ماتت فى هذا الطاعون سنة ست وثمانين[1] ودفنت بمصر وكان أصلها من الجيزة كما قيل ، وكانت من أحسن النساء وجهاً وأفصحهم لساناً وأحفظهم لكلام العرب [2] ، وهى معشوقة كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر شاعر الإسلام ، وقد افتتن بحب عزة حتى ضرب به المثل . وله فيها القصائد السنية، فمن ذلك قوله فيها :

وسعى إلىَّ بهجر عزة نسوة ... جعل الإله وجوههن تعالها

الله يعلم لو جمعن وعزة ... لأخترت قبل تأملى تمثالها

ولو أن عزة حاكمت شمس الضحى ... فى الحسن عند مؤمر لقضى لها

قيل : كان لكثير غلام خرج فى تجارة له ، فلما دخل مصر ، أتت إليه امرأة تطلب منه ثياباً ، فوقفت عليه وهى لا تعرف أنه غلام كثير ، فابتاعت منه لعزة ثياباً ، ولم تدفع له الثمن ، فكان الغلام يتردد إلى بيت عزة بسبب المطالبة ، وقد مطلته فأنشد ذات يوم قول مولاه كثير:

قضى كل ذى دين ووفى غريمه[3] ... وعزة ممطول مُعَنًّى[4] غريمها

1- ذكر الذهبى وابن كثير أن الطاعون قد وقع سنة سبعين ، و ذهب المقريزى إلى أنه وقع سنة سبعين ، وهذا على خلاف ما ذكره ابن إياس فى حوادث سنة ست وثمانين.انظر (تاريخ الإسلام ٤٣٦/٢) و(البداية والنهاية ٢٩٨/٨) و (الخطط المقريزية ٣٠٢/٢).

2- عزة بنت جميل :" روى عن بعض نساء العرب قالت : اجتازت بنا عزة فاجتمع نساء الحاضر إليها لينظرن صفتها فإنا هى حمراء حلوة لطيفة ، هى أبرع النساء وأحلاهن حديثاً، فما بقى فى أعيننا امرأة تفوقها حسناً وجمالاً وحلاوة ".(البداية والنهاية ٢٦١/٩).

3 - الغريم : الدائن ، الجمع غرماء .(المعجم الوسيط ٢/ ٦٧٥)

4 - عناه كلفه ما يشق عليه (المرجع السابق ٢/ ٦٥٦)

فقالت له المرأة التى ابتاعت منه الثياب: "أتعرف عزة التى قيل فيها ذلك "؟.

قال: "لا ".

قالت : " هى صاحبة هذه الدار التى ابتاعت منك الثياب ".

فقال الغلام :" وأنا غلام كثير ، وأنا أشهد الله أن الثياب التى ابتاعتهم منى، لا آخذ لهم ثمناً ".

فلما مضى الغلام إلى كثير وأخبره بما جرى له مع عزة .

فقال له كثير: " وأنا أشهد أنك حر لوجه الله تعالى ، وما بقى معك من مال فهو لك ، جزاء لما صنعت من ذلك ".

قال ابن كثير: إن أخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت لعزة[1] : ما معنى قول كثير فيك :

قضى كل ذى دين ووفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

" فما كان هذا الدين " ؟.

قالت عزة :" لقد وعدته بقبلة ولم أنجزها له ".

فقالت أخت عمر بن عبد العزيز ، وكانت من النساء العابدات الصالحات: " أنجزيها له وعلىَّ إثمها ".

ثم إنها أعتقت أربعين جارية لأجل قولها : " وعلىَّ إثمها " .

فلما بلغ كثير موت عزة أتى إلى مصر وزار قبر عزة وبكى عنده .

---

1 - ذكرها ابن تغرى بردى فى " النجوم " : أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز ، وزوجة الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان

قيل لما ماتت عزة تغير شِعر كثير بعدها ، فقال له قائل : " ما بال شعرك قد قصرت فيه ".

فقال :"ماتت عزة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب ".

واستمر كثير بعد عزة في ذهول حتى مات سنة سبع ومائة ودفن بمصر ، وقيل مات سنة خمس ومائة [1].

وتوفى فى أيامه عقبة بن مسلم النجيبى المصرى التابعى، كان إمام جامع عمرو بن العاص ، مات عن إحدى وتسعين سنة[2] .

وفى سنة ثمان وستين من الهجرة توفى القاضى غوث ، قاضى مصر ، وهو أول قاض ركب مع الشهود لرؤية هلال شهر رمضان وسمع البينة وثبت عليه[3] .

1- كثير عزة : أثبته الذهبي وابن كثير في وفيات سنة سبع ومائة .
" كثير عزة الشاعر المشهور ، هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي أبو صخر المدني ، قدم الشام ومدح عبد الملك بن مروان وغيره " . (تاريخ الإسلام ٣/٣١٢).
" وإنما صُغِّر اسمه فقيل كثير لأنه كان ذميم الخلق قصيراً ، قال ابن خلكان : كان إذا مشى يظن أنه صغير من قصره ، وكان إذا دخل على عبد الملك بن مروان يقول له : طاطئ رأسك لا يؤذيك السقف وكان يضحك إليه ، وكان يفد على عبد الملك ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وكان يقال إنه أشعر الإسلاميين على أنه كان فيه تشيع ، ومما أنشده ابن الأنباري لكثير عزة :

بأبي وأمي أنت من معشوقة ... طبن العدو لها فغير حالها

ومشى إلى بعيب عزة نسوة ... جعل الإله خدودهن نعالها
اله يعلم لو جمعن ومثلت ... لأخذت قبل تأمل تمثالها
ولو ان عزة خاصمت شمس الضحى ... في الحسن عند موفق لقضى لها

(البداية والنهاية ٩/٢٥٦- ٢٦٠)

2 - عقبة بن مسلم التجيبى المصرى : أبو محمد ، إمام جامع عمرو وقاصها ، وثقه العجلى وغيره. (تاريخ الإسلام ٣/ ٣٩٤).

3 - غوث بن سليمان أبو يحيى الحضرمي ، الفقيه، قاضي ديار مصر ، كان إماماً عارفاً بالقضاء (المرجع السابق ٥/ ١٠)

وفى أيامه توفى يونس بن عطية الحضرمى قاضى مصر، وكان على الشرط أيضاً، ومات سنة ست وثمانين[1].

وفى سنة سبعين تولى قضاء مصر الفضل بن فضالة، أقام مدة يسيرة وعزل نفسه عن القضاء.

ثم تولى بعد الأمير عبد العزيز، الأمير عبد الله بن عبد الملك بن مروان[2].

قال الليث بن سعد :كان الأمير عبد الله حديث السن فكان أهل مصر يسمونه مكنس، وهو أول من نقل الدواوين إلى العربية وكانت بالعجمية، وهو أول من نهى الناس عن لباس البرانس[3] السود.

ثم إن عبد الله أقام على ولاية مصر نحو خمس سنين وأشهر[4].

---

1 - يونس بن عطية بن أوس بن عرفج الحضرمى : أبو كثير – ذكره هكذا ابن حجر فى " رفع الإصر عن قضاة مصر " – قال ابن يونس : كان تابعياً، روى عن عثمان بن عفان، وذكر أنه رأى العباس وعليا فى مجلس عثمان، ولاه عبد العزيز بن مروان قضاء مصر عوضاً عن مالك بن شراحيل، وذلك فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين. وصرفه فى ممتهل سنة ست وثمانين وكان اشتد به الضعف حتى ثقل فيه، فكانت مدة ولايته سنة ونصفاً وشهراً، ومات بعد قليل فى ربيع الأول منها، وقيل عاش إلى سنة سبع وثمانين.

2- عبد الله بن عبد الملك بن مروان : ولى من قبل أبيه على صلاتها وخراجها، فدخل يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة سنة ست وثمانين، وهو ابن تسع وعشرين سنة، ولما مات عبد الملك وبويع ابنه الوليد بن عبد الملك، فأقر أخاه عبد الله، وأمر عبد الله فنسخت دواوين مصر بالعربية وكانت بالقبطية، وكان يرتشى، ثم وفد على اخيه فى صفر سنة ثمان وثمانين، واستخلف عبد الرحمن بن عمرو بن حزم الخولانى، وأهل مصر فى شدة عظيمة " بسبب غلاء الأسعار ".(الخطط المقريزية ٢/٣٠٢).

3- البرانس : جاء فى المعجم الوجيز أنها " رداء ذو كمين يلبس بعد الاستحمام ".

4 - وذكر ذلك القلقشندى فى (صبح الأعشى ٣/ ٤٢٤) ، أما ابن تغرى بردى فى " النجوم" ، والمقريزى فى " الخطط " فقالا :" ثلاث سنين وعشرة أشهر ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٢). وتبدو رواية ابن تغرى بردى والمقريزى الأوضح ، حيث أنه دخل مصر فى سنة ست وثمانين ، وخرج منها سنة تسع وثمانين .

وفى أيامه توفى سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصارى الساعدى رضي الله عنه [1] قدم مصر فى أيام مسلمة بن مخلد ، وكان من مشاهير الصحابة مات سنة إحدى وتسعين وعاش من العمر نحو مائة سنة .

1- سهل بن سعد بن مالك الساعدى " صحابى مدنى جليل ، توفى رسول الله ﷺ وله من العمر خمس عشرة سنة ، وكان ممن ختمه الحجاج فى عنقه هو ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله فى يده ليظلم كيلا يسمع الناس من رأيهم " (البداية والنهاية ٨٩/٩).

وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقد قارب المائة سنة ، كان اسم سهل بن سعد "حزنا " فسماه النبى ﷺ " سهلا"

قال عبيد الله بن عمر : تزوج سهل بن سعد خمس عشرة امرأة ، وروى أنه حضر وليمة فيها تسعة من مطلقاته ، فلما خرج وقعن له وقلن : كيف أنت يا أبا العباس " (تاريخ الإسلام ١٤٥/٣).

سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الأمير عبد الله[1] ، وولى قرة بن شريك العبسى فى أيام الوليد بن عبد الملك[2].

وقد عزل الوليد أخاه عبد الله وولى قرة ، وكان قرة ظالماً غشوماً جهولاً ، قيل كان يصعد بالخمر والملاهى على سطح جامع عمرو بن العاص.

وقد قال فيه القائل :

عجب ما عجبت كيف دهانا وتولى بمصر قرة بن شريك

وعزلت الفتى المبارك عنا ثم خيلت فيه رأى أبيك

فأقام قرة على ولايته بمصر نحو ست سنين ، ومات ودفن بمصر[3].

ثم تولى بعده عبد الملك بن رفاعة الفهمى [4]. فلما تولى على مصر نظر فى مصالح قرى مصر ، وخرج بنفسه وطاف البلاد قبلى وبحرى ، فأحصى من القرى نحو عشرة آلاف قرية فى كل قرية خمسمائة من الرجال الأقباط الذين تفرض

---

1 - عزل الأمير عبد الله بن عبد الملك فى نهاية سنة تسع وثمانين .

2 - الذى اورده ابن تغرى بردى فى " النجوم " والمقريزى فى " الخطط ": " ولى على مصر فقدمها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة تسعين ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٢). وذكر ذلك القلقشندى فى (صبح الأعشى ٣/ ٤٢٤)

3- قرة بن شريك بن مرثد بن حرام العبسى القمرينى : أمير مصر من قبل الوليد ، كان ظالما فاسقا جبارا ، أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط والزيادة فيه ، قيل إنه كان إذا انصرف الصناع من بناء الجامع دخله فدعا بالخمر والطبل والمزمار ويقول : لنا ليل ولهم نهار ، وكان من أظلم خلق الله ". (تاريخ الإسلام ٣/ ١٧٧).
قال المقريزى :" مات وهو وال ليلة الخميس لست بقين من ربيع الأول سنة ست وتسعين ، واستخلف على الجند والخراج عبد الملك بن رفاعة ، فكانت ولايته ست سنين وأياما ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٢).

4- عبد الملك بن رفاعة الفهمى : " ولى مصر للوليد وسليمان ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله بأيوب بن شرحبيل ، ثم إنه ولى مصر لهشام بن عبد الملك فى أول سنة تسع "أى تسع ومائة " ، فمات بعد خمسة عشر يوما ، وولى مصر بعده أخوه الوليد بن رفاعة " (تاريخ الإسلام ٣/ ٢٧٩).

عليهم الجريـة ، فكـان مـدة غيبتـه فـى هـده السـرحة سـتة أشـهر حتـى رجـع إلى الفسطاط .

وفى أيامه توفى سليم بن النجيبى من التابعين.

وتوفى عبد الله بن زرير الغافقى المصرى ، قال العجلى : تابعى ثقة[1] .

وتوفى زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمى المصرى ، قال العجلى : تابعى ثقة ، مات سنة ست وتسعين[2] .

وفيها توفى كثير بن قليب الصدفى المصرى الأعرج تابعى ، شهد فتح مصر[3].

واستمر عبد الملك بن رفاعة فى ولايته على مصر إلى سنة تسع وتسعين ، ثم عزل فكانت مدة ولايته على مصر نحو أربع سنين، تولى على مصر مرتين[4] .

ثم تولى بعده الأمير أيوب بن شرحبيل الأصبحى [5]، أقام إلى سنة إحدى ومائة .

---

1 - عبد الله بن زرير الغافقى : روى عن على بن ابى طالب ، وعمر بن الخطاب ، وقال ابن سعد : ثقة وله أحاديث ، مات فى خلافة عبد الملك بن مروان سنة إحدى وثمانين ، وقال غيره سنة ثمانين.(تهذيب الكمال ١٤ - ٥١٧).
وقال ابن ماكولا :" مات سنة ثمانين".(الإكمال ٤/ ١٨٥)

2 - زياد بن ربيعة الحضرمى : قال الذهبى : " وقد ينسب إلى جده ، فيقال : زياد بن نعيم ، توفى سنة خمس وتسعين ".(تاريخ الإسلام ٣/ ١٣٥).

3 - كثير بن قليب بن مودب الصدفى المصرى الأعرج: ذكره ابن حجر ، والمزى ، شهد فتح مصر ، وروى عن عقبة بن عامر الجهنى ، وأبى فاطمة النوسى ، وكان معه بذات الصوارى .انظر(تهذيب التهذيب ٢٤/١٤٦) و (تهذيب الكمال ٤/ ١٤٦).

4 - كانت ولايته الأولى سنة ست وتسعين ، وظل بها ثلاث سنين حتى سنة تسع وتسعين ، ثم تولى بعد ذلك سنة تسع ومائة .
قال المقريزى عن ولايته الثانية " كانت ولايته خمس عشرة ليلة " (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٣).

5- ايوب بن شرحبيل " ابن أكسوم بن ابرهة بن الصباح الحميرى ، وأمه أم أيوب بنت مالك بن نويرة ، ولى مصر لعمر بن عبد العزيز ، قال ابن يونس مات فى رمضان سنة إحدى ومائة ".(تاريخ الإسلام ٣/٢٢٧).
قال المقريزى تولى فى ربيع الأول سنة تسع وتسعين .(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٢).

وفى هذه السنة توفى تميم بن إياس البكير الليثى ، شهد فتح مصر، وكان من مشاهير الصحابة مات بالإسكندرية[1].

وفى سنة مائة توفى إسحق بن الفران أبو نعيم النجيبى ، قاضى مصر.

ثم إن الأمير أيوب أقام على ولايته بمصر نحو سنة وعزل عنها، وكانت ولايته فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضه[2].

ثم تولى بعده الأمير بشر بن صفوان الكلبى [3]، فأقام على ولايته بمصر إلى سنة ثلاث ومائة ، وقيل تولى على مصر ثلاث مرات ، وآخر ولايته سنة ثمان وعشرين ومائة فى خلافة مروان الحمار.

وفى أيام بشر بن صفوان توفى الأعرج [4] ،من حفاظ الحديث مات بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة .

وفى أيامه توفى صالح بن حيوان المصرى تابعى ثقة، مات سنة مائة.

وتوفى العقبى تابعى ثقة ، مات بأفريقية سنة مائة .

---

1 - تميم بن إياس بن البكير الليثى : ذكره ابن يونس فى تاريخه ، وقال : شهد فتح مصر ، وقتل بها مع من استشهد (الإصابة ١/ ٣٧٦).

2 - قال القلقشندى :" فمكث فيها سنتين وستة أشهر".(صبح الأعشى ٤٢٤/٣). وذكر مثل ذلك ابن تغرى بردى فى " النجوم " .

وقال المقريزى :" مات لإحدى عشرة ، وقيل لسبع عشرة خلت من رمضان سنة إحدى ومائة ، فكانت ولايته سنتين ونصفا ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٢).

3- بشر بن صفوان الكلبى :" ولى من قبل يزيد بن عبد الملك، قدمها لسبع عشرة خلت من رمضان سنة إحدى ومائة ، ثم ولاه يزيد على أفريقية فخرج إليها فى شوال سنة اثنين ومائة واستخلف أخاه حنظلة ". (الخطط المقريزية ٣٠٢/٢).

قال الذهبى :" أمير أفريقية وولى المغرب سبعة أعوام ، ولما احتضر ولى على الناس قعاس بن قرط الكلبى ، توفى بشر سنة تسع ومائة ". (تاريخ الإسلام ٢٢٧/٣- ٢٢٨) .

4- الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز الأعرج) " كان يكتب المصاحف ويقرئ القرآن ، وكان ثقة ثبتا عالما بأبى هريرة ، انتقل فى آخر أيامه إلى مصر وتوفى غريبا بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة على الصحيح ". (تاريخ الإسلام ٣٨٩/٣)

وتوفى عبد الرحمن بن خبير المصرى، تابعى ثقة[1] .

وتوفى عبيد بن ثمامة المرادى المصرى . تابعى ثقة شهد فتح مصر، ومات سنة خمس ومائة .

وتوفى عمرو بن مالك الهمذانى المصرى تابعى، شهد فتح مصر.

وتوفى قيصر النجيبى المصرى ، تابعى ثقة .

واستمر الأمير بشر بن صفوان على ولايته بمصر، حتى عزل.

ثم تولى بعده أخوه حنظلة بن صفوان[2] .

وفى أيامه نقلت قبائل بنى قيس إلى مصر[3] ، ولم يكن قبل ذلك بمصر من بنى قيس أحد .

وأقام حنظلة على ولايته بمصر إلى سنة خمس ومائة [4].

ثم تولى بعده الأمير محمد بن عبد الملك [5]، أخو هشام فأقام على ولايته بمصر نحو سبعة أشهر وخمسة أيام ، ثم عزل عنها.

---

1 - عبد الرحمن بن جبير : المصرى المؤذن ، قال ابن لهيعة : كان عالما بالفرائض ، وكان عبد الله بن عمرو معجبا به يقول إنه لمن المخبتين ، وقال النسائى : ثقة . وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، توفى سنة سبع أو ثمان وتسعين. (تاريخ الإسلام ٣/ ١٥٩).

2 - الذى ذكره ابن تغرى بردى فى " النجوم " : أن حنظلة بن صفوان تولى باستخلاف أخيه بشر له - لما ولاه يزيد إمرة إفريقية - فأقره يزيد على مصر .
قال المقريزى :" خرج – بشر إلى إفريقية– فى شوال سنة اثنتين ومائة، واستخلف أخاه حنظلة ". (الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٢).

3- الذى ذكره ابن إياس هنا ، أنهم دخلوا إلى مصر فى ولاية حنظلة بن صفوان ، فى حين أن ابن تغرى فى " النجوم " و المقريزى فى " الخطط " قد أوردا دخولهم فى ولاية الوليد بن رفاعة ، وذلك سنة تسع ومائة . انظر (الخطط المقريزية ١/ ٨٠ و نفسه ٢/ ٣٠٣).

4- حنظلة بن صفوان : " ولى باستخلاف أخيه فأقره يزيد بن عبد الملك ، ومات يزيد وبويع هشام بن عبد الملك ، فصرف حنظلة فى شوال سنة خمس ومائة ، فكانت ولايته ثلاث سنين ".(الخطط المقريزية ٢/ ٣٠٢).

5- محمد بن عبد الملك بن مروان : ولى من قبل أخيه هشام بن عبد الملك ، فدخل مصر لإحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس ومائة ، ووقع بها وباء شديد فترفع محمد إلى الصعيد هاربا من الوباء أياما ، ثم قدم وخرج عن مصر، لم يلها إلا نحوا من شهر وانصرف إلى الأردن ".(المرجع السابق ٢/ ٣٠٢).

ثم تولى بعده الحرّ بن يوسف [1] فلم تطل أيامه بها، وعزل عنها .

ثم تولى بعده الأمير حفص بن الوليد العامرى[2] ، فأقام إلى آخر سنة ثمان ومائة وعزل عنها .

ثم أعيد عبد الملك بن رفاعة ثانياً ، ثم صرف فى سنته[3] . ثم تولى بعده أخوه الوليد ، فأقام بها إلى أن توفى سنة تسع عشرة ومائة [4] .

وفى أيامه توفى ثمامة الهمذانى تابعى ثقة مات سنة عشرين ومائة.

وفيها توفى أبو محجن قاضى مصر ، قد جمع بين القضاء والقص.

وتوفى ربيعة بن سيف المعافرى ، تابعى ،مات سنة عشرين ومائة [5].

وسليم بن جبير المصرى ، تابعى مات سنة ثلاث وعشرين ومائة[6] .

والحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى ، تابعى مات بإفريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة [7].

1- الحرّ بن يوسف :" ابن يحيى بن الحكم من قبل هشام بن عبد الملك ، دخل لثلاث خلون من ذى الحجة سنة خمس ومائة ، ورابط بدمياط ثلاثة أشهر ، ثم وفد إلى هشام بن عبد الملك فاستخلف حفص بن الوليد ". (الخطط المقريزية ٣٠٢/٢)

2- حفص بن الوليد . " ابن سيف بن عبد الله ، من قبل هشام بن عبد الملك ، صرف بعد جمعتين يوم الأضحى بشكوى ابن الحبحاب – متولى خراج مصر – منه وقيل صرف سلخ ثمان ومائة ".(المرجع السابق ٣٠٣/٢).

3- هى الولاية الثانية لعبد الملك بن رفاعة " وكانت ولايته خمس عشرة ليلة ". (المرجع السابق٣٠٣/٢).

4- الوليد بن رفاعة : " ولى باستخلاف أخيه ، فلقره هشام بن عبد الملك ، توفى وهو وال أول جمادى الأخرة سنة سبع عشرة "ومائة " ".(المرجع السابق ٣٠٣/٢).
وذكر ابن تغرى بردى فى " النجوم " ما ذكره المقريزى فى" الخطط" : أنه مات فى يوم الثلاثاء مستهل جمادى الاخرة سنة سبع عشرة ومائة ، فكانت إمرته على مصر تسع سنين وخمسة أشهر ، واستخلف عبد الرحمن بن خالد إلا أن رواية القلقشندى تتفق مع ما ذكره ابن إياس فى أنه مات سنة تسع عشرة ومائة . " تولى فى سنة تسع " ومائة " فمكث عشر سنين وكسرا ، وتوفى سنة تسع عشرة ومائة ".(صبح الأعشى ٤٢٤/٣).

5 - ربيعة بن سيف المعافرى : ذكره الذهبى فى رجال الطبقة الثانية عشر وقال : ربيعة بن سيف بن مانع المعافرى ، قال النسائى : ليس به بأس.(تاريخ الإسلام ٣/ ٣٦٧).

6 - سليم بن جبير : أبو يونس ، مولى أبى هريرة ، سكن مصر ، وروى عن أبى هريرة وأبى أسيد الساعدى ، وثقه النسائى .(المرجع السابق ٣/ ٤٩٨).

7 - الحارث بن يعقوب الأنصارى : مولى قيس بن سعد بن عبادة ، مصرى نبيل ، كان يعد أفضل من ابنه عمرو بن الحارث ، توفى سنة ثلاثين ومائة.(المرجع السابق٣/ ٤٧٣).

ومات على بن رباح اللخمى المصرى ، كان من علماء زمانه مات سنة أربع عشرة ومائة[1].

ومات أبو عبد الله مكحول أحد الأئمة ، ولد بمصر ثم رحل إلى الشام مات سنة اثنتى عشرة ومائة[2] .

وتوفى الحكم بن عبد الله البلوى ، تابعى ثقة مات سنة ثمان عشرة ومائة .

وفيها توفى حكيم بن عبد الله بن قيس المصرى ، تابعى[3] .

وتوفى دراج بن سمعان أبو السمح المصرى مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، تابعى مات سنة ست وعشرين ومائة[4] .

وتوفى حجاج بن سداد الصنعانى المصرى ، تابعى مات سنة تسع وعشرين ومائة .

وفيها توفى صالح بن قليب بن حرمل الحضرمى ، من الطبقة الثانية ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .

وعبد الله بن هبيرة السبئى الحضرمى، مات سنة ست وعشرين ومائة[5].

---

1 - على بن رباح بن قصير بن قشيب بن ينبع اللخمى : ذكر ابن يونس أنه ولد عام اليرموك ، وذهبت عينه يوم غزوة ذات الصوارى فى البحر مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح سنة أربع وثلاثين ، وكانت له منزلة من عبد العزيز بن مروان ، وهو الذى زف بنته أم البنين بنت عبد العزيز إلى الشام ، لتدخل بها الوليد بن عبد الملك ، ثم تغير عليه عبد العزيز فأغزاه إفريقية ، فما زال مرابطاً بها إلى أن توفى .(تاريخ الإسلام٣/ ٣٩٥).

2 - مكحول بن أبى مسلم : أبو عبد الله ، فقيه الشام وشيخ أهل دمشق ، أرسل عن النبى ﷺ وعن أبى بن كعب وعبادة بن الصامت وعائشة وطائفة ، قال ابو حاتم الرازى : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول . (المرجع السابق ٣/ ٤١٦- ٤١٧).

3 - حكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة المطلبى ، وثقه ابن حبان ، توفى سنة ثمان عشرة ومائة .(المرجع السابق ٣/ ٣٦٢).

4 - دراج بن سمعان : أبو السمح المصرى القاص ، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، وثقه ابن معين ، توفى سنة ست وعشرين ومائة.(المرجع السابق ٣/ ٤٨٣).

5 - عبد الله بن هبيرة بن سعد السبائى الحضرمى المصرى : أبو هبيرة ، ولد سنة أربعين ومات سنة ست وعشرين ومائة ، وثقه أحمد. (المرجع السابق ٣/ ٥١١-٥١٢).

وفيها توفى عثمان بن نعيم الرعينى المصرى ، تابعى .

ثم تولى بعده الأمير عبد الرحمن بن خالد الفهمى [1] .

فاقام بها نحو سبعة أشهر وصرف عنها ، وأعيد حنظلة بن صفوان[2] ثم صرف .

وأعيد حفص بن الوليد [3] ثم صرف .

وتولى الأمير حسان بن عتاهية النجيبى[4] ثم صرف عنها .

وفى أيامه توفى عبد الكريم بن الحارث الحضرمى المصرى ، كان من التابعين[5] .

وتوفى عمران بن أبى أنس العامرى المصرى ، تابعى .

وتوفى مشرح بن هامان المعافرى .وتوفى موسى بن وردان المصرى ، تابعى .

وفى سنة ست وتسعين توفى القاضى قاسم بن أبى بكر قاضى مصر وكان على مذهب أبى حنيفة.

وتولى بعده القاضى لهيعة بن عيسى الحضرمى ، واستمر حتى توفى سنة أربع ومائة ودفن بمصر.

1- عبد الرحمن بن خالد الفهمى : " ولى من قبل هشام بن عبد الملك ، وفى إمرته نزل الروم على تروجه فحاصروها ثم اقتتلوا فأسروا ، فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر ".(الخطط المقريزية ٣٠٣/٢).

2- الولاية الثانية لحنظلة بن صفوان " قدم لخمس خلون من المحرم سنة تسع ومائة ، ثم ولاه هشام أفريقية فاستخلف حفص بن الوليد ، وخرج لسبع خلون من ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة ، فكانت ولايته هذه خمس سنين وثلاثة أشهر ". (المرجع السابق ٣٠٣/٢).

3- الولاية الثانية لحفص بن الوليد " باستخلاف حنظلة له ، فكانت ولاية حفص هذه ثلاث سنين إلا شهرا ". (المرجع السابق ٣٠٣/٢) .

4- حسان بن عتاهية النجيبى :" قدم حسان لاثنتى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة ، وكانت ولاية حسان ستة عشر يوما ".(المرجع السابق ٣٠٣/٢).

5- عبد الكريم بن الحارث بن يزيد الحضرمى : أبو الحارث الزاهد ، أحد الأولياء ، كان ثقة ، توفى ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة (تاريخ الإسلام ٤/ ٧٦-٧٧)

وتولى القاصى أبو طاهر الأعرج أقام مدة يسيرة واستعفى فعُفى من القضاء سنة أربع وسبعين ومائة .

ثم تولى بعده الأمير حوثرة بن سهل الباهلى[1] ، وكان رجلاً حليماً قليل الغضب ، قيل إن رجلاً من العرب دخل إليه وهو يريد الدخول إلى داره فحدثه فى حاجة له ، فوضع الإعرابى نعل سيفه على رجل الأمير حوثرة وطال معه الحديث ، وجعل يغوص بالسيف فى رجله حتى أدماها ، وهو صابر حتى فرغ الإعرابى من كلامه وخرج فطلب حوثرة خرقة ، ومسح بها الدم عن رجله فقيل له : " لم لا أمرته أن ينح سيفه عن رجلك أيها الأمير "؟

قال : " خشيت أن أقطع عليه كلامه وهو فى حاجته ".

وأين هذا الحلم من تكبر أهل زماننا هذا ولاسيما ملوك الجراكسة وأمرائها فلو وقع لهم مثل ذلك لشنقوا الأعرابى أو ضربوه بالمقارع.

وفى أيامه توفى الحرث بن يزيد الحضرمى ، تابعى من الطبقة الثانية .

وتوفى فى تلك السنة كعب بن علقمة بن كعب التنوخى المصرى ، تابعى .

وفى سنة إحدى وثلاثين ومائة توفى عبد الرحيم بن ميمون المدنى نزيل مصر ، تابعى .

1- حوثرة بن سهل الباهلى أورده ابن اياس هنا بعد حسان مباشرة ، ولكن المقريزى أورد قبله ولاية حفص بن الوليد الثالثة وقد "عزل حفص مستهل سنة ثمان وعشرين ، وولى الحوثرة الباهلى أول المحرم ، وكفت ولايته ثلاث سنين وستة اشهر" (الخطط المقريزية ٢/٣٠٣).

وقد ذكر ابن تغرى بردى فى " النجوم " الولاية الثالثة لحفص بن الوليد قبل حوثرة

وتوفى عبيد الله بن المغيرة السبئى ، تابعى توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة[1].

واستمر الأمير حوثرة على ولايته بمصر حتى عزل[2].

ثم تولى بعده الأمير عبد الحميد بن المغيرة بن عبيد الفزارى[3]، تولى على مصر سنة إحدى وثلاثين ومائة .

قال ابن وصيف شاة : وقع الغلاء بمصر فى زمن الأمير عبد الحميد فرهن حلىّ نسائه عند التجار ، واشترى قمحاً وفرقه على الفقراء بمصر، فلما عزل عقيب ذلك عن مصر جاء إليه التجار بسبب الرهن الذى اشتراه به قمحاً وفرقه ، فباع تلك الحلىّ بأبخس الأثمان حتى دفع للتجار ما كان اقترضه منهم ، وكان القرض نحو عشرة آلاف دينار ثم رحل عن مصر والناس داعية له وخلف له الثناء الجميل فكان كما قيل فى المعنى :

كل الأمور تزول عنك وتنقضى إلا الثناء فإنه لك باق

ولو أننى خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق

1- عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب : أبو المغيرة ، كان من علماء بلده ، قال أبو حاتم : صدوق ، قال ابن يونس : توفى سنة احدى وثلاثين ومائة (تاريخ الإسلام ٤/ ٨٠).

2 - قال ابن تغرى بردى فى " النجوم " . احد فى تمهيد أمور مصر ، وتم أمره إلى سنة إحدى وثلاثين ومائة ، ثم عزله مروان الحمار عن إمرة مصر ، وبعثه الى العراق لقتال الخراسانية دعاة بنى العباس فقتل هناك ، وكان خروجه من مصر لعشر خلون من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة ، كانت ولايته على مصر ثلاث سنين. وقال المقريزى " ثلاث سنين وستة أشهر " .(الخطط المقريزية ٢/٣٠٣).

3- عبد الحميد بن المغيرة بن عبيد الفزارى : ذكره المقريزى : المغيرة بن عبيد الله بن المغيرة الفزارى – وذكره هكذا ابن تغرى بردى فى " النجوم "- قال المقريزى :" ولى من قبل مروان فقدم لست بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين " ومائة " ، وخرج إلى الإسكندرية واستخلف أبا الجراح الحرشى ، وتوفى لاثنتى عشرة خلت من جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين ومائة ، فكانت ولايته عشرة أشهر " (المرجع السابق ٢/٣٠٣- ٣٠٤).
قال ابن تغرى بردى واستخلف ابنه الوليد بن المغيرة على امرة مصر ، فلم يقره الخليفة مروان الحمار .

ثم تولى بعده الأمير عبيد الله بن مروان الحمار[1]، وهو آخر من تولى بمصر من الأمراء الأموية ، وبه زالت دولتهم ، وكانت ولايته سنة اثنتين وثلاثين ومائة . فأقام بها نحو سنة .

فلما قويت شوكة العباسية على الأموية ، وانكسر الأمير مروان الحمار[2] وهرب وتوجه إلى مصر.

وولى الخلافة عبد الله السفاح[3] وهو أول خلفاء بنى العباس .

فلما تولى عبد الله السفاح أرسل عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس فى طلب مروان الحمار[4] ، فدخل مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة فأقام بها لضبط أمورها ، وأنشأ بها جامعاً شمالى مدينة الفسطاط وسماه جامع العسكر[5].

---

1 - الذى ذكره المقريزى فى " الخطط " ، وابن تغرى بردى فى " النجوم " ، والقلقشندى فى " صبح الأعشى " أن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى ، هو الذى تولى بعد المغيرة ، قال ابن تغرى بردى : وكان عبد الملك قد ولى خراج مصر ، قبل أن يلى الإمرة والصلاة .

2- مروان الحمار : سُمى بالحمار لأن الذى يتولى بعد مضى قرن يقال له الحمار ، وقيل سمى هذا الاسم لصبره على الحرب ، وهو ابن مروان الأول بويع له يوم خلع إبراهيم ، فأقام ست سنين وشهر إلى أن قتل بناحية أبوصير من قرى مصر المحروسة فى ثالث شهر الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وهو آخر خلفاء بنى أمية وبموته انقرضت دولة بنى أمية " . (أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ص ٦٠).

" ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين وأبوه متوليها ، وقد ولى ولايات جليلة قبل الخلافة وافتتح قونية سنة خمس ومائة ، وولى الجزيرة وأذربيجان سنة أربع عشر ومائة ، وكان مشهوراً بالفروسية والإقدام والدهاء " . (تاريخ الإسلام ١٠٧/٤) .

3 - عبد الله السفاح : أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة أربع و"مائة " بالحميمة من ناحية البلقاء ، ونشأ بها وبويع بالكوفة وأمه ريطة الحارثية . (تاريخ الخلفاء ص ٢٠٣).

قال ابن طباطبا : " بويع فى سنة مائة واثنين وثلاثين". (الفخرى ص ١٥١).

4- " سار مروان الحمار فى مائة ألف حتى نزل الزابين دون الموصل ، فجهز السفاح عمه عبد الله بن على فى جيش فالتقى الجمعان ، فانكسر مروان وتقهقر إلى الجزيرة ، وقطع وراءه الجسر وقصد الشام ليتقوى ويلتقى ودخل عبد الله بن على الجزيرة فاستعمل عليها موسى بن كعب التميمى ، ثم طلب الشام مُجداً وأمده السفاح بصالح بن على وهو عمه الأخر ، فسار عبد الله حتى نزل دمشق ، وفر مروان إلى غزة فحوصرت دمشق مدة وأخذت فى رمضان ، وقتل بها خلق من بنى أمية ومن جندهم ، وكان مروان قد استعمل على مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير اللخمى مولاهم فأحسن السيرة ، وسار عم السفاح صالح بن على فافتتح مصر ، وظفر بعبد الملك وبأخيه معاوية فعفا عنهما وقتل الأمير حوثرة ". (تاريخ الإسلام ٨/٤).

5 - جامع العسكر : " هذا الجامع بناه الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس فى ولايته إمارة مصر فى سنة تسع وستين ومائة ".(الخطط المقريزية ٤/ ٢٦٤).

وفى أيامه توفى أبيض [1]، وكان من مشاهير الصحابة . وقيل توفى قبل ذلك

ثم بلغه أن مروان الحمار توجه إلى نحو الصعيد فتبعه عبد الله بن على بمن معه من العساكر حتى ظفر به فى قرية من قرى الصعيد يقال لها : بوصير . فقطع رأسه هناك وأخذ ما كان معه من الأموال والتحف ودفن جثته هناك فى بعض الشطوط من البحر بغير غسل ولا تكفين.

وكانت قتلة مروان الحمار أواخر سنة اثنين وثلاثين ومائة . وهو آخر خلفاء بنى أمية وبه انقرضت دولتهم .

قال الصولى : " لما قطعت رأس مروان الحمار . تركها عبد الله بن على، على صفة وتغافل عنها ساعة . فجاءت الهرة أكلت لسانه . وجعلت تمضغه بفيها . فقال عبد الله بن على : " لو لم يرينا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان الحمار . وهو فى فم الهرة تمضغه . وكفى بذلك موعظة "[2] .

قال ابن وصيف شاة : لما بلغ الأمير عبد الله بن مروان أن أباه مروان[3] قد انكسر وهرب . قام إلى خزائن المال وأخذ منها عشرة آلاف دينار وأخذ شيئاً من التحف والقماش والفرش وحمل ذلك على اثنى عشر بغلاً . وأخذ معه جماعة من

---

1 - أبيض : لم ينكر ابن إياس ، من هو أبيض بالتحديد ، والذى وجدته عند ابن الأثير فى " أسد الغابة ": أبيض : رجل كان اسمه أسود فسماه النبى ﷺ أبيض ، روى ابن لهيعة ، عن بكر بن سواده ، عن سهل بن سعد قال : كان رجل من أصحاب النبى ﷺ اسمه أسود ، فسماه النبى أبيض .
وأورد ابن الأثير أبيض آخر ، وهو : أبيض بن هنى بن معاوية ، أدرك النبى ﷺ وشهد فتح مصر .
وأبيض ثالث ، ورابع اسمه أبيض بن حمال ، ولم يذكر أنهما دخلا مصر
2 - وأورد ذلك السيوطى عن الصولى ، عن محمد بن صالح (تاريخ الخلفاء ص ٢٠٣).
3 - تقدم أن آخر من تولى من الأمراء على مصر من قبل بنى أمية وخليفها مروان الحمار ، هو عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير
وقد ذكر ابن تغرى بردى فى " النجوم " هروب عبد الله وعبيد الله – ابنا مروان – إلى النوبة .

عبيده ، وشد على وسطه خريطة فيها جواهر فاخرة وخرج من مصر هارباً على وجهه فتوجه إلى بلاد النوبة .

فلما وصل إلى هناك وجد مدائن خراباً وبها قصور محكمة البناء فنزل فى بعض تلك القصور وأمر عبيده بكنسها فكنست وفرشت من تلك الفرش التى معه ثم قال لبعض عبيده ممن كان يثق بعقله : امض إلى ملك النوبة وخذ لى منه أماناً على نفسى من القتل .

فخرج الغلام وتوجه إلى ملك النوبة فغاب ساعة ثم عاد ومعه قاصد من عند ملك النوبة ، فلما دخل عليه قال له : " إن الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك أجئت إليه محارباً أم مستجيراً ".

قال له الأمير عبيد الله : " رد عليه منى السلام وقل له قد جاء إليك ليستجير بك من عدو يريد قتله ".

فمضى ذلك الرسول بالجواب فغاب ساعة ورجع وقال : " إن الملك قادم عليك فى هذه الساعة ".

فقال الأمير عبيد الله لغلمانه وعبيده : افرشوا ما معنا من الفرش ، وجعل فى صدر المكان مرتبة برسم ملك النوبة يجلس عليها ثم صار يرتقب مجيئه .

فبينما هو على ذلك إذ دخل عليه غلامه وقال له : " إن ملك النوبة قد أقبل فقام الأمير عبيد الله وصعد إلى سطح القصر فنظر إلى ملك النوبة ، فإذا هو رجل أسود اللون طويل القامة نحيف الجسد وعليه بردتان قد اتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ومعه عشرة من السودان حوله ومعهم حراب بأسنة ، فلما رآه الأمير عبيد الله

استصغر أمره واستحقره فى عينه فلما قرب من المكان الذى فيه عبيد الله احتاط به من العساكر نحو عشرة آلاف رجل من السودان وفى أيديهم الحراب . فلما دخل ملك النوبة على الأمير عبيد الله أحاط ذلك العسكر بالمكان . فلما وقعت عين ملك النوبة على الأمير عبيد الله بادر إليه وقبل يده . فأشار إليه عبيد الله بأن يجلس على تلك المرتبة التى صنعها له . فأبى ملك النوبة أن يجلس عليها .

فقال عبيد الله للترجمان : لم لا يقعد الملك على تلك المرتبة التى صنعتها له .

فقال له الترجمان ذلك . فقال ملك النوبة : قل له كل ملك لا يكون متواضعاً لله فهو جبار عنيد .

ثم إنه جلس بين يدى الأمير عبيد الله وجعل ينكث بإصبعه فى الأرض طويلاً، ثم إنه رفع رأسه إلى الأمير عبيد الله وقال للترجمان: قل له كيف سلبتم من ملككم وأخذ منكم وأنتم أقرب الناس إلى نبيكم ؟.

فقال الأمير عبيد الله للترجمان : قل له إن الذى سلب منا ملكنا أقرب إلى نبينا منا .

ثم سكت ملك النوبة ساعة وقال للترجمان : قل له فكيف أنتم تلوذون إلى نبيكم بقرابة وأنتم تشربون ما حرم عليكم من الخمر وتلبسون الديباج وهو محرم عليكم وتركبون فى السروج الذهب والفضة وهى محرمة عليكم ولم يفعل نبيكم شيئاً من هذا . وبلغنا عنك لما وليت مصر كنت تخرج إلى الصيد وتكلف أهل القرى مالا يطيقون وتفسدون الزروع على الناس .

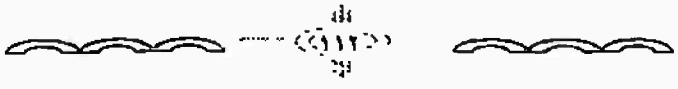

وصار ملك النوبة يعدد على الأمير عبيد الله جملة من الذنوب وهو ساكت لا يتكلم.

ثم قال ملك النوبة : ولما استحللتم ما حرم الله عليكم سُلبتم ملككم وأخذ منكم وأوقع الله بكم نقمة لم تبلغ غايتها عنكم وأنا أخاف على نفسى إن أنزلتك عندى فتحل بى تلك النقمة التى حلت بكم ، ولكن أرحل عن أرضى بعد ثلاثة أيام وإلا أخذت ما معك من الأموال وقتلتك.

ثم قام ملك النوبة وانصرف من عند الأمير عبيد الله.

فلما سمع عبيد الله ما قاله ملك النوبة خرج من أرض النوبة فى يومه ورجع إلى الفسطاط فقبض عليه عبد الله بن على العباسى وأرسله إلى السفاح ، فكانت مدة ولايته على مصر نحو سنة وأشهر ، وبه زالت دولة الأموية [1].

1- دولة بن أمية :" كانت بالشام وعده الخلفاء منهم أربعة عشرة خليفة ، وكانت عمالهم بمصر وغيرها ، ومدة تصرفهم اثنتان وتسعون سنة أولهم معاوية بن أبى سفيان واسمه صخر بن حرب ، بويع له فى ذى الحجة سنة أربعين ببيت المقدس ". (أخبار الأول ص ٤٤).

وقد تولى الخلافة بعد وفاة معاوية بن أبى سفيان" ٤١هـ - ٦٠ هـ " :

٢- يزيد بن معاوية بن أبى سفيان " ٦٠ هـ - ٦٤ هـ ".

٣- معاوية بن يزيد " ٦٤ هـ - ٦٤ هـ".

٤- عبد الله بن الزبير رضى الله عنه " ٦٤ هـ - ٦٤ هـ" ، " كان قد بايعه أهل الحجاز والعراق ".

٥- مروان بن الحكم " ٦٥ هـ - ٦٥ هـ ".

٦- عبد الملك بن مروان" ٦٥ هـ - ٨٦ هـ ".

٧- الوليد بن عبد الملك بن مروان" ٨٦ هـ - ٩٦ هـ ".

٨- سليمان بن عبد الملك بن مروان" ٩٦ هـ - ٩٩ هـ ".

٩- عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه " ٩٩ هـ - ١٠١ هـ ".

١٠- يزيد بن عبد الملك بن مروان" ١٠١ هـ - ١٠٥ هـ ".

١١- هشام بن عبد الملك بن مروان" ١٠٥ هـ - ١٢٥ هـ ".

١٢- الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان " ١٢٥ هـ - ١٢٦ هـ ".

١٣- يزيد بن الوليد " الناقص " ، " ١٢٦ هـ - ١٢٦ هـ ".

١٤- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان" ١٢٦ هـ - ١٢٧ هـ ".

١٥- مروان الحمار " مروان بن محمد بن مروان"، " ١٢٧ هـ - ١٣٢ هـ ".

وبمقتل مروان الحمار انتهت الدولة الأموية ، بعد أحداث طويلة وحروب كثيرة خاضتها هذه الدولة فى سبيل بقاء الخلافة فى بنى أمية ، وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة.